مركز الرافدين للحوار
Al-Rafidain Center For Dialogue
R.C.D

مقالات RCD

# التعليم العالي ومفاسد السياسة:
# (تجاهل المعايير، وتراجع البحث العلمي)


## الباحث

**أ .د. فرح موسى: رئيس المركز الإسلامي للبحوث والدراسات القرآنية - لبنان**




ملحوظة:

ان كل الاراء الواردة في المقال تعبر عن رأي كاتبها

# نبذة عن مركز الرافدين للحوار

يُعَدُّ مركزُ الرافدين للحوار RCD من المراكز النوعية في العراق التي تجمعُ على منبرها النخبَ السياسيةَ والاقتصادية والأكاديمية الناشطة في تداول الافكار البناءة، فهو مركز فكري مستقل (THINK TANK)، يعمل على تَشجِيعِ الحِوارات في الشؤون السِياسِيّةِ والثَقافية والاقتصادية بين النخب كافة؛ لتعزيز التجربة الديمقراطية، وتحقيق السِلْم المجتمعي، ورفد مؤسسات الدولة والمجتمع بالخبرات والرؤى الاستراتيجية؛ ابتغاء تفعيل دورها والارتقاء بأداءها. و يمثل المركز فضاءً حراً يتّسِم بالموضوعية والحياد ويوظف مخرجاته لمساعدة صناع القرار وتوجيه الرأي العام نحو بناء دولة المؤسسات.

تأسس المركز في الاول من شباط (فبراير) ٢٠١٤ في مدينة النجف الأشرف على شكل مجموعة افتراضية في الفضاء الالكتروني تضم عددا من السياسيين والأكاديميين ورجال الدولة التنفيذيين والقضاة والدبلوماسيين ورجال الدين، وقد تطورت الفكرة لاحقاً، ليتم إكسابها الصفة القانونية عن طريق تسجيل المركز في دائرة المنظمات غير الحكومية NGO التابعة للأمانة العامة لمجلس الوزراء العراقي.

يضم «مركز الرافدين للحوار RCD» اليوم كمشاركين في برامجه وفعالياته ونشاطاته أكثر من خمسة الاف عضو عراقي وعربي واوربي واسيوي من التوجهات السياسية والاختصاصات الأكاديمية كافة، اتفق فيه الجميع على اعتماد الحوار ركيزة أساسية لمواجهة المشكلات، وإنتاج حلول استراتيجية، تتناغم ورؤية المركز في بناء شرق اوسط جديد ومختلف ينطلق من عراقٍ مزدهرٍ. كما يعمل في اروقة المركز وضمن كوادره المتقدمة اكثر من ٧٠ شخصاً فاعلاً ومن مختلف الاختصاصات قد توزعوا ما بين مجلس الادارة وهيأة المستشارين والباحثين وزملاء المركز والكادر الاداري فهم يتنافسون فيما بينهم من اجل تقديم النتاجات العلمية والثقافية والرؤى السياسية والاجتماعية والاقتصادية الرصينة التي تخدم الوطن والمواطن.

لم يكتفِ المركز بالتواصل الالكتروني، بل أقام مجموعة من النشاطات على أرض الواقع شملت عدداً من الندوات والمؤتمرات وورش العمل والجلسات الحوارية التخصصية والملتقيات السنوية وفي مجالات متعددة، كما عمد المركز الى الاهتمام بالنتاجات العلمية والثقافية والسياسية والاقتصادية التي تصدر في قارتي اوربا واسيا حاملاً على عاتقه ترجمتها الى اللغة العربية للاستفادة منها، فضلاً عن طباعة الكتب المؤلفة ذات الصلة بالواقع السياسي والثقافي والاقتصادي والامني، كما شرع بنشر سلسلة الاطاريح والرسائل الجامعية التي تعنى بالأمور التي تخدم الصالح العام فقد تمت طباعة مجموعة منها، كما اعد المركز مجموعة من استطلاعات الرأي الميدانية الى غير ذلك فضلاً عن اصداره مجلةً علمية محكمة تضم بين طياتها مجموعة من الابحاث والمقالات العلمية والثقافية تحت مسمى مجلة (رواقات).

فيما يعد ملتقى الرافدين (RCD-FOURM) معلماً بارزاً ضمن انشطة المركز والذي يعد الاول من نوعه في العراق، والاكثر سعةً وتنظيماً، ويهدف الى اثراء الحوار بين صناع القرار والخبراء في القضايا التي تهم البلد والشرق الاوسط، وتعزيز النقاشات بشأنها، وتبادل الخبرات وابرام الاتفاقيات ومذكرات التفاهم وآليات التعاون.

مقالاتRCD

# التعليم العالي ومفاسد السياسة:
# تجاهل المعايير، وتراجع البحث العلمي


**الباحث**

**أ .د. فرح موسى**

**رئيس المركز الإسلامي للبحوث والدراسـات القرآنية - لبنان**

قيل قديمًا، كما نسب لعباقرة العلوم، إنك إذا أردت أن تعرف حالة شعب، أو أمة، فانظر إلى حالة علمائها وتأثيراتهم العلمية في واقعهم، وحيث كانت لهم بصمات البعث الحضاري.أما وقد عايشنا واقعنا العربي والإسلامي، ورأينا ما يبعثه الجهل العلمي والسياسي في مجتمعاتنا ومؤسساتنا، فقد بات ملحًا توجيه الأنظار إلى ما ينبغي تلافيه، أو الحذر منه في ما نعتمده من أساليب وطرق لتشويه مناهج العلم في بلادنا! فلو نظرنا إلى مجتمعنا العربي، وأمعنا النظر في حالتنا العلمية، لوجدنا الدول والحكومات وتحت تأثيرات سياسية وطائفية ومذهبية، ترصد القليل من الميزانيات لتطوير البحث العلمي، وتجعل من هذا العلم مجرد حالة مدرسية، أو وظيفة للتعيش والتكسّب السياسي! فبقدر ما نكون طائفيين ومحازبين، بقدر ما يكون لنا من التميّز، وكأن المطلوب من تطوير المناهج العلمية، هو صناعة الخطاب السياسي المتخلّف لأمة العرب والمسلمين! وليس النهوض المجتمعي والتحول المعرفي وفق رؤية شاملة لوظيفة الأمة ودورها الحضاري! وهنا نسأل وزارات التعليم العالي في بلادنا، هل لها أن تبيّن لمن ترعى شؤونهم العلمية، ما هو دور الكفاءة العلمية في تظهير الموقف والرؤية العلمية ، وفي رعاية شؤون البلاد والعباد؟أم أنها خضعت ولا تزال تخضع لما يسمى بالمحاصصة في ذلك على حساب العلم والعلماء؟ وما هي المعايير التي تعتمد في التعيين والتوظيف والترقيات؟إن تجربتنا في هذا المجال جعلتنا موقنين بأن المجال العلمي لم يعد متاحًا إلا لمن انتهج طريقة التجهيل العلمي، فلا هيئات مراقبة، ولا حرص على الأكاديمية، لا في التعليم، ولا في التوظيف، وقد سبق لنا تقديم هذه الرؤية، مقدّمين ما يلزم بهدف تصحيح الموقف، ولكن الحزبية، ومعايير الطوائف والمذاهب كانت دائمًا تذهب لتحريف كل شيء، ليكون العلم مجرد وظيفة، وهذا ما أدى إلى تراجع التنافسية العلمية في بلادنا! وإذا أمعنا النظر في ما يعتمد من آليات للتوظيف في لبنان مثلًا، لرأينا أن معيار العلمية ليس الشهادة، ولا الكفاءة، ولا التميّز في الروح العلمية، فكل هذا ساقط من حساب السياسيين، ووزارات التعليم العالي! إن أخطر ما نواجهه في مؤسساتنا العلمية، هو هذا التحوّل من المعطي العلمي إلى التعليب الوظيفي بكل ما يعنيه من سياسة ومحاصصة وموت علمي! فهل تجرؤ وزارات التعليم العالي في بلادنا على وضع آليات لاختيار أهل العلم وفق اختبارات تكشف حقيقة ما يمكن أن تتقوّم به الشهادات العلمية؟ وهل لوزارات التجهيل العلمي أن توضّح لنا كفاءة البحوث المعتمدة، والتي لها كبير الأثر في تطوير المجتمع؟ لسنا نشك إطلاقًا في أن واقعنا وجامعاتنا لم تعد تطلب العلم لإجراء البحوث والتطوير العلمي واستيعاب الأدمغة المنتجة للبلاد والعباد، وبات أقصى ما يحلم به المتعلم، أن يكون متفرغًا في الجامعة، ومستوعبًا لدرسه الطائفي، أو السياسي، بحيث تكون له قيمة التعبير عن انتمائه الحزبي! فلتعمد وزارة التعليم إلى كشوفات الفحص العلمي، سواء في التوظيف، أو في الترقية العلمية، فكثيرون هم الذين يحسبون على أهل العلم، ويكتبون بحوث الترقية بأساليب منحرفة بتقييمات حزبية، ومنهجيات لا قيمة لها إطلاقًا في موازين اعتماد البحوث، أو في توصيفها العلمي!!! كم هو مؤسف فعلًا أن تجد مَن يشرف على البحوث ، أو يعتمد عليه في تقييمها، تجده غير متميّز في بحوثه، وتنقصه القيمة العلمية! ومتى كان فاقد الشيء يعطيه؟ فلتسرع جامعاتنا إلى مزيد من الترهل والمحاصصة على حساب الكفاءة، ولتكثر من منح الشهادات البالية! وكم كنا نتمنى أن تكون لوزارات التعليم العالي دورها في منع هذا الترهل العلمي، لأن الأوطان لا تبنى إلا بالعلماء ممن قدّموا للعباد والبلاد بحوثهم العلمية والإنسانية، ويكفي هذه الوزارات تقصيرًا ،أن تكون عديمة الأثر في المراقبة والتوجيه للحيلولة دون امتلاء البلاد بالجامعات الهادفة إلى التكسّب المادي بعد أن امتلأت بالترهل العلمي وشهادات التفليس السياسي! وبعد هذا كله يراد لشعوبنا ودولنا منافسة التحضّر العلمي، ومواجهة الابتكار والإبداع العالمي! فالتعليم العالي ليس مجرد وزارة ووصاية، وإنما هو بالإضافة إلى ذلك، هو رؤية وتوجيه ومراقبة، لئلا يتحول المشهد العلمي في بلدنا إلى سوق استهلاك علمي في دكاكين الطوائف والأحزاب السياسية.




www.alrafidaincenter.com
009647826222246
alrafidaincent

alrafidaincenter.com
alrafidaincent
ص . ب 252

info@alrafidaincenter.com
مركز الرافدين للحوار RCD
العراق - النجف الاشرف - حي الحوراء - امتداد شارع الاسكان
العراق - بغداد - الجادريـة - قرب تقاطـع ساحة الحريـة